

المُقدِّمَةُ

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله..

الحمد لله القائل: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝﴾.

والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل: «الحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر». متفق عليه.

أما بعد:

فإن علم الفرائض من العلوم الشرعية المهمة التي أخذت مساحة واسعة في كتب الفقه والحديث حتى أفردته كثير من العلماء بالتصنيف نظاماً ونثراً ولقد أحسن من قال:

علم الفرائض علم لا نظير له ∞∞∞ يكفيك أن قد تولى قسمه الله
ويعن الحظ تبياناً لوارثه ∞∞∞ فقال سبحانه ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾
وفي الكلاله فتوى الله منزلة ∞∞∞ فبان تشریف ما أفتى به الله

وقد سمي الله تلك الفرائض بعد أن بين مستحقيها حدوداً
ووعده من أطاعه فيها بالشوار الجزيل وتوعد من عصاه فيها بأن
أعطاها لغير مستحقيها أو منع من يستحقها كمن يحرم النساء
من إرثهن ويحتال على حرمانهن بشتى الحيل أو يحكم في
ذلك بغير شريعة الله حيث قال سبحانه ويحمده عقب ذكر
الفروض ومستحقيها:

﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ
عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٦٠﴾

وقد من الله علي بأن كتبت كتاباً حافلاً في الفرائض إعتيت
بمسائله من الناحيتين الحديثية والفقهية وبحث الأحاديث والآثار
الواردة في ذلك بحثاً حديثاً موسعاً كما توسعت في مطالعة كلام
العلماء سلفاً وخلفاً ثم رجحت الراجح بعد ذكر الخلاف وحجج

المختلفين الأثرية والنظرية متحرراً الحق ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ولما كان هذا الكتاب الذي سميته :

«الآبحاث المرضية للمسائل الفرضية» مطولاً من الناحيتين الحديثية والفقهية وقد لا يستفيد منه إلا من له يد في هذا العلم أثرت أن أختصر ذلك الكتاب مكتفياً بذكر أهم أدلة المختلفين في تلکم المسائل مشيراً إلى أبرز مصادر تخريج الحديث أو الأثر مبنياً درجته صحة وضعفاً مع ترجيح ما ترجح لي في تلك المسائل الفقهية مع ذكر الصحابة الذين تنسب إليهم بعض الأقوال ولم تصح عنهم تلك الأقوال وسميت ذلك المختصر :

«العمدة في علم الفرائض» ليستفيد منه طالب العلم المتوسط في هذا العلم ثم رغبت أن أجعل لذلك المختصة معترضاً يستفيد منه الطالب المبتدئ فاكثفت من المسائل الخلافية المشهورة بذكر الخلاف فإن صح عن أحد من الصحابة والتابعين قول ذكرته ومن لم يصح عنه شيء لم أذكره ثم اكتفيت بذكر أهم أدلة القول الراجح ولا أستدل في هذه الكتاب الثلاثة إلا بما صح من الأحاديث والآثار وسميت هذا المعترض :

«الخلاصة في علم الفرائض» أسأل الله العظيم باسمائه الحسنی وصفاته العلی أن يتقبله بقبول حسن وأن يجعله خالصاً

لوجهه الكريم ونافعاً لي ولعباده وأن يجعله من جملة زادي ليوم
معادي ولا حول ولا قوة إلا بالله صلى الله وسلم وبارك على
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

أبو عبد الرحمن نعمان بن عبد الكريم الوتر
اليمن — إب — بعدان — مركز دار الحديث ببعدان